

” أثر برنامج تعليمي قائم على التعلّم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي ”

د/ غادة خليل أسعد منسي

• **مستخلص :**

هدفت الدراسة الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على التعلّم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي . وتكوّن مجتمع الدراسة من (٨٧) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط ، تم توزيعه إلى مجموعتين : الأولى تجريبية وتكوّن من (٤٥) طالبة ، والثانية ضابطة ، تكونت من (٤٢) طالبة . ولتحقيق هدف الدراسة ، بُني البرنامج التعليمي ، وطور اختبار الاستماع . درست المجموعة التجريبية مدة خمسة أسابيع وفق البرنامج التعليمي ، ودرست المجموعة الضابطة المدة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية المقررة في دليل المعلم . وطبق اختبار الاستماع على المجموعتين قبل التدريس وبعده . وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0, 05 \geq \alpha)$ بين متوسطات درجات الطالبات على اختبار الاستماع البعدي ، تعزى إلى البرنامج التعليمي ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : التعلّم النشط ، مهارات الاستماع.

The Effect of an Educational program Based on Active Learning on Developing Listening Skills among First Average Students.

Dr. Ghada khaleel Asaid Mansi

Abstract

The study aimed at detecting the effect is based on active learning educational program in the development of listening skills among students of the first grade average basic Zulfi province. The population of the study(87) students from the first grade average distributors into two groups: the first trial consisted (45) of students, and the second group officer, and consisted of (42) students. To achieve the goal of the study, tutorial. Brown, and developed a listening test. The experimental group studied a period of five weeks, according to the tutorial, and the control group studied the same period according to the method prescribed in the usual teacher's guide. The dish listening test on the two groups before and after the teaching .The study results showed the presence of statistically significant differences at the level $(0.05 \geq \alpha)$ between the mean scores of the experimental and control distributors to test listening dimensional, attributed to the educational program and in favor of the experimental group.

Keywords: active learning, listening skills.

• **المقدمة :**

لُغة قيمة جوهريّة في حياة كل أمة ؛ فهي الوسيلة لِحمل الأفكار، وتبادلها فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة. واللغة هي الترسنة التي

تحافظ على الأمة، وتحفظ هويتها، وكيانها، ووجودها، وتحميها من الضياع والدوبان في الحضارات والأمم الأخرى .

وتشمل اللغة مهارات أربع : الاستماع، والتحدُّث، والقراءة، والكتابة، ولكل مهارة من تلك المهارات أهميتها في الحياة . ويُعد الاستماع فناً لغوياً رئيساً بين فنون اللغة الأربعة، وهو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، وعن طريقه يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل، والتراكيب ويتلقى الأفكار، والمفاهيم من حياة البشر (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٧). علاوة على أنه وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الآخرين؛ فهو يسهم في التأكيد على عناصر المحبة، والإخاء بينهم في المواقف المختلفة فيشعروا بما يشعرون.

وتتجلى أهمية مهارة الاستماع في تحقيق التواصل وبلوغ المعرفة، وتعتبر وسيلة الفرد لتنمية ثقافته وخبراته مع الآخرين (الهاشمي والغزاوي، ٢٠٠٦). وقد أدرج عبد الهادي (٢٠٠٣، ١٥٦) مهارة الاستماع في أولويات مهارات اللغة وذلك لمجموعة مبررات منها: "تعمل أداة الاستماع - الأذن - في جميع الاتجاهات فالإنسان يسمع من يتكلم وراءه، ومن يتكلم أمامه، وعن يمينه، وعن شماله كما يستطيع أن يسمع الآخرين وهم في أماكن أخرى، وهو لا يراهم، وهي تعمل باستمرار في اليقظة والنامن. بالإضافة إلى كون الإنسان يسمع أكثر مما يقرأ، أو يتكلم، أو يكتب. وحاسة السمع لدى الإنسان ترتبط بتعلم الكلام، وهي الحاسة المهمة لتطور المدركات العقلية، والفكرية، ونموها، فضلاً عن الحصول على المعلومات، ولذلك إذا فقد الطفل حاسة السمع بعد الولادة؛ فقد معها القدرة على نطق الكلام".

ولقد أدى الاستماع دوراً هاماً في العملية التعليمية على مر العصور، وقد صور الخطيب (٢٠٠٩) أهمية الاستماع من خلال ممارسة الفرد لمهارات اللغة قائلاً: إن الفرد السوي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كل عام .

والاستماع عملية معقدة تحتاج إلى تدريب مستمر، وتبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الطفل. ويضيف عاشور والحوامدة (٢٠٠٧) أن الاستماع عملية فعالة ونشطة، ومعقدة، وتشكل تحدياً للمستمع، وتتطلب نوعاً من التكامل والتفاعل للاتجاهات، والمعارف، والسلوكيات. وهذا يتطلب القدرة على تحديد ما يقوله الآخرون وفهمه. ويؤكد عطية (٢٠٠٧، ١٦٦) "أن النقص في التدريب على مهارات الاستماع سيؤدّي بالفرد إلى عدم القدرة على استيعاب ما يسمع، وكذلك عدم قدرته على الإنصات لفترات طويلة، كما أن التدريب على الاستماع يجب أن يبدأ مع الطلبة في المراحل الأولى". فتدريس الاستماع للطلبة منذ البداية يكسبهم مهارات عديدة، هم بحاجة إليها في حياتهم الدراسية، وبأية مرحلة من مراحل تعليمهم" (السليتي ٢٠٠٨، ٣٥). وتبرز أهمية الاستماع في المراحل

التعليمية المختلفة، وخاصة المرحلة المتوسطة، لأسباب تتمثل في إكساب الطلبة الثقافة، والمعارف المختلفة، وتنمية قدرتهم على التخيل، والتذوق، والقدرة على التمييز بين الأفكار، وتدريبهم على استخلاص النتائج، والتنبؤ بما سيقال" (فضل الله، ٢٠٠٣، ٤١).

وأورد الباحثون تعريفات عدة للاستماع، وعملياته، فعرفه والي (١٩٩٨، ١٤٣) بأنه "تعمد تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها، والتمكن من تحليلها واستيعابها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها إذا طلب من المستمع ذلك". ويضيف الهاشمي والغزاوي (٢٠٠٦) أن الاستماع عملية إنسانية واعية مدبرة لغاية ما، وهي الحصول على المعرفة؛ تستقبل فيها الأذن الأصوات المختلفة، وتُحللها إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي، وتُشتق معانيها من خلال ما يمتلكه الفرد من معارف سابقة، وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه. أما عبد الباري (٢٠١٠، ٢٧) فيؤكد أن "الاستماع من مهارات الاستقبال اللغوي التي تتطلب تفاعلاً مع المتكلم، وقد يتم التفاعل وجهاً لوجه من خلال الحوارات، والندوات، والمحادثات". وقد أشار ريتشارد (Richard, 2008) إلى عمليات يقوم بها المستمع تشمل السمع، والفهم، والتفسير، والنقد؛ حيث يتم التعرف إلى الرموز المنطوقة، وفهمها، وتفسيرها، ومن ثم الاستجابة لها بعد الحكم عليها، إضافة إلى مهارات فرعية مصاحبة لعمليات الاستماع؛ كمتابعة الحديث، والقدرة على تمييز الأفكار، وفهم التعليمات، وتحصيل المعرفة.

وتستخلص الباحثة مما سبق إن الاستماع عملية ديناميكية مشتركة تتطلب مرسلًا، ومستقبلًا في إطار تفاعلي؛ يتم من خلاله إرسال رسالة تتضمن أفكارًا، أو خبرات إلى المستمع؛ ليتم التفاعل معها، وإدراكها ثم تفسيرها وإعطاء حكم عليها. وهذا يتطلب قدرة، وإمام الطالب في امتلاك تلك المهارة بوصفها مهارة معقدة، تتطلب عمليات ذهنية، وتكاملاً بين خبرات المتحدث والمستمع؛ لأن الغرض النهائي من هذه العملية هو تكامل الخبرة، وفعاليتها من أجل أن يفهم، ويُفسر، ويقوم المسموع. ويقع على عاتق المعلم دور هام في تنمية مهارة الاستماع من حيث اتصاله المباشر بالطلبة في الغرفة الصفية؛ فالمعلم يرى أن الطلبة يتصل بعضهم ببعض بصرياً، أو أذنيًا، ومن ثم يهيئ وقتاً للاستماع يناسبهم، كما إنه قادرٌ على معرفة تنظيم الفصل، والتقليل من التشتت السمعي، والبصري بقدر الإمكان (زهران وطعيمة، ٢٠٠٧).

هذا ويرى بارودترو وروبرت وشيردن Barr, Dittma, Roberts & Sherden (2002) أن للاستماع الفعال فوائد عدة تتضمن تحقيق التحصيل الأكاديمي الجيد، وزيادة القدرة على التركيز والانتباه للطلاب، وعدم التشتت والسرхан، وزيادة القدرة على التذكر، وتجنب المشاكل التي تنتج من الفهم الخاطئ الناتج من عدم الاستماع الجيد والاهتمام المتبادل بين كلا الطرفين؛ المستمع

والمحدث، وبالتالي زيادة الود والمحبة بين الأفراد المُتحدّثين، وإتاحة الفرصة لكل فرد ليعبر عن رأيه بشكل منظم، ثم الوصول إلى حل المشكلات على أساس التفاهم.

أما عن حدوث فعل الاستماع فيشير الهاشمي والغزاوي (٢٠٠٦) إلى أن الاستماع يعتمد على انتشار الأصوات في الهواء على هيئة موجات صوتية وعندما تصل الموجات إلى صيوان الأذن تندفع للداخل، وتمر عبر قناة السمع وتصل إلى غشاء الطبلة الذي يستجيب لذبذبات الصوت، وتردداته، فيتردد هو الآخر، وتقوم الأذن الوسطى بتضخيم الصوت بعد أن خفت بعد مروره في انثناءات متعددة، ويزود الدماغ المعلومات حول الصوت المسموع، والكلام المنطوق من الأذن الداخلية، فيستقبل الدماغ المعلومات المسموعة على هيئة نبضات كهربائية، فيحللها، ويعطيها دلالاتها فيتعرف عليها، ويبحث عن علاقات بين تلك الكلمات التي حصل عليها، والكلمات المخزنة فيه، وحين يتمكن الدماغ من استخراج العلاقات بين الكلمات التي وصل إليها يكون الشخص قد حقق درجة من الاستماع، والوعي بمضامين الرسائل المتلقاة. فالاستماع حسب ما يراه عاشور والحوامدة (٢٠٠٧) عملية داخلية إيجابية نشطة، يلعب فيها المستمع دوراً كبيراً في تكوين رسالة شاملة، والتي يتم تبادلها في النهاية بين المستمع والمُتحدث، ومن ثم لا يمكن ملاحظة هذه العملية بشكل مباشر؛ لأنها عملية مركبة متعددة الخطوات؛ يتم بها تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد وظيفياً؛ لذا فإن الاستماع يعني أكثر من السماع الذي قد يُختلط به في استعمالات الكبار والصغار (عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥).

وبالنظر إلى أهمية الاستماع في حياتنا، والدور الذي يلعبه في النشاط التعليمي للأفراد، إلا إنه لا يحظى بهذه الأهمية سواء على المستوى اللغوي أو على المستوى التربوي. وهذا يستند إلى اعتقادات خاطئة، وأساليب تربوية غير صحيحة، ومن هذه الاعتقادات بأن مهارة الاستماع شأن غيرها من كثير من المهارات تنمو مع المتعلم بشكل طبيعي كالمشي، أو الكلام، ومنها الاعتقاد بأن الإنسان يقضي معظم وقته متكلماً، أو قارئاً أكثر منه سامعاً (نصر، ١٩٩٧؛ مذكور، ٢٠٠٧). وعلى النقيض من الاعتقاد السابق نجد البعض يهمل هذه المهارة، لا لأنها أقل أوجه النشاط عند الإنسان بل لأنها أكثرها في حياته، وبأنها نشاط مصاحب للأنشطة الأخرى، ومهارة مشتركة مع غيرها من المهارات مما لا يستوجب العناية والاهتمام بها، ولكن مع تعدد وسائل الاتصال المختلفة، ومع التطور الذي طرأ عليها، والتغيير الاجتماعي والعلمي وقيام المؤسسات المختلفة؛ ظهرت ضرورة تعليم الطلبة كيف يستمعون (طعيمة، ٢٠٠٤؛ Ma, 2009). وبناءً على ما سبق؛ ترى الباحثة أن مهارة الاستماع مهارة تتطلب تدريباً بأشكال مختلفة بغرض تنميتها، وهذا لا يتم إلا بشكل

مقصود ومنظم؛ لذا ينبغي أن يخصص لمهارة الاستماع حصصاً لتدريسها وأوقاتاً؛ لتنميتها. وهذا بدوره يتطلب من المعلم بدوره ميسر، وقائد للعملية التعليمية؛ استخدام برامج حديثة تمكن الطلبة من مهارات الإصغاء النشط. وبالطبع لا يمكن الجزم بأن هناك برامج تقوم على طرق مثالية يمكن استخدامها في جميع المواقف التعليمية، إلا أن من الممكن القول إن الاستناد إلى برنامج قائم على التعلم النشط يتيح للطلبة اكتساب المعارف، والمهارات بأسلوب نشط، يكون الطالب مشتركاً في المهمة التي تقوده إلى ذلك بحيث يصبح قادراً على التعلم باستقلالية، وتحمل مسؤولية تعلمه (زامل، ٢٠٠٦).

ويستمد التعلّم النشط فلسفته من المتغيرات العالمية، والمحلية المعاصرة فهو يعدّ تلبية لهذه المتغيرات التي تنادي بإعادة النظر في أدوار المعلم والطالب والتي نادت بنقل بؤرة الاهتمام من المعلم إلى الطالب، وجعله هو محدد العملية التعليمية (سعادة، ٢٠٠٦). وقد أسهم عدد من العوامل في ظهور التعلّم النشط منها: تطور الفكر التربوي، وتقدم الدراسات النفسية الذي جعل المربون يدركون قصور التعلم التقليدي، وقلّة عائلته، والمفهوم الضيق للمنهج، وتركيزه على الناحية العقلية من نمو الطلبة، وإهمال ما عداها من نواحي شخصيته ومن جوانب نموه، وبذلك صارت تربية الطالب قاصرة على جانب، وإغفال أخرى لا تقل أهميته عن الجانب العقلي (رفاعي، ٢٠١٢، ٥٨).

والتعلّم النشط من الاتجاهات المناسبة لتدريس اللغة، والتي ظهرت كردة فعل لطرق التدريس المتمركزة حول المعلم، وتقوم على إكساب الطلبة مهارات التفكير الناقد، وتفحص ما يستمعون، ويقرؤون، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، وحل المشكلات (سعادة، ٢٠٠٦). فالتعلّم النشط يتيح للطلبة تعلم مهارات اللغة؛ من خلال إتاحة الفرصة لهم للحوار، والمناقشة بوصفه يتركز على جعلهم عنصراً مشاركاً، ومنتجاً للمعلومة. وهذا ما أكدته كثير من الدراسات السابقة في مجال المناهج، وطرائق تدريس اللغات المختلفة (عواد وزامل، ٢٠٠٩). لذا فالاستماع باستخدام التعلم النشط عملية ديناميكية وهو ليس مجرد الاستماع لمحاضرة؛ حيث يصبح للطلاب أدواراً جديدة تتضمن الاكتشاف، والمعالجة، وتطبيق المعلومات (Mckinney, 2010). ويشير ترافيد (Trivedi, 2013) إلى أن التعلّم النشط يستخدم في جميع مراحل تعلم الطالب؛ من خلال مشاركته في أنشطة عديدة مثل المناقشة، والعمل في مشروعات، أو لعب الأدوار، كما ويشجعه على تحمّل مسؤولية التعامل مع هذا الكم من المعارف، والذي يركز على مبدأ التعلّم المستمر. وطبقاً لهذا فالتعلم النشط يتيح للطلبة الإصغاء، والتحدث الجيد، والقراءة والكتابة والتأمل العميق؛ وذلك من خلال استخدام تقنيات، وأساليب متعددة مثل المناقشة والحوار، وحل المشكلات، والمجموعات الصغيرة، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور، وغيرها من الأنشطة التي تتطلب تطبيق التعلّم ضمن الواقع (Myers & Jones, 1993). ولعل أبرز محاسن التعلم النشط تأكيده

على المشاركة في الأنشطة التي تؤدي بهم إلى المناقشة، وطرح الأسئلة والتوضيحات الخاصة بمحتوى المساق، فإنه لا يعمل على الاحتفاظ الأفضل للمعلومات الخاصة بالمادة الدراسية فقط بل ويساعد أيضاً على تنمية قدرات التفكير لديهم. كما وتساعد أنشطة التعلم النشط على التقليل من الأنشطة السلبية مثل الإصغاء السلبي، وأخذ وتدوين الملاحظات طوال الحصة بشكل يثير دافعيتهم للتعلم (Carroll&leader, 2001).

ويُعرف التعلم النشط بأنه تطبيق الطالب لمجموعة من الأنشطة التي تثير دافعيتهم، وتحفزه للتفكير من خلال تطوير مهاراته في التحليل، والاستقراء (Olinger&Hermanson,2002). أما حسنين (٢٠٠٧، ٤٨) فعرفه بأنه "تعلم فعّال تشاركي يقوم على أساس تبادل الأدوار ما بين المعلم والطالب، وينمي لدى الطالب نوعاً من التعلم الذاتي، وعصف الأفكار، واستخلاص النتائج، والوقوف على نقاط القوة والضعف للموضوع الذي تتم مناقشته". فالتعلم النشط حتى يصبح فاعلاً لا بد أن ينهمك الطلبة في أي عمل تجريبي، وبصورة أعمق يتطلب منهم أن يستخدموا مهارات تفكير عليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم (عواد وزامل، ٢٠٠٩، ٢٢).

وللتعلم النشط مجموعة من المبادئ تشمل تشجيع الطلبة على التفاعل بينهم وبين المعلم؛ حيث إن التفاعل بين المعلم، والطلبة سواء داخل غرفة الصف أم خارجها، يشكل عاملاً مهماً في اشتراك الطلبة، وتحفيزهم للتعلم، كما يجعلهم يفكرون في قيمهم، وخططهم المستقبلية، ويشجعهم على التعاون ويعزز التعلم لديهم بصورة أكبر عندما يعملون بشكل جماعي، كما ويسهم التعلم النشط في تشجيع الطلبة على النشاط؛ فالطلبة لا يتعلمون من خلال الانصات السلبي، وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث، والكتابة عما يتعلمون وربط ذلك بخبراتهم السابقة، ومن ثم تطبيقها في حياتهم اليومية. ويعمل على تزويدهم بتغذية راجعة فورية؛ حيث إن معرفة الطلبة بما يعرفونه تساعد في فهم طبيعة معارفهم، وتقييمها (بدير، ٢٠٠٨). هذا ويؤكد لورنزن (Lorenzen, 2006) أن التعلم النشط يرتبط بواقع واحتياجات، واهتمامات الطالب؛ حيث يحدث من خلال تفاعل الطالب مع المجتمع، ويرتكز ذلك على قدرته، وسرعة نموه. فهو يركز على مشاركته الإيجابية والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة، والعمليات العلمية كالملاحظة، ووضع الفروض، والقياس، وقراءة البيانات، والاستنتاج من أجل التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه، وتحت إشراف المعلم، وتوجيهه، وتقويمه.

وسعيًا إلى الارتقاء بمستوى الاستماع في المرحلة الأساسية؛ تبرز الحاجة إلى تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات هذه المرحلة، بالتالي تنمية قدرتهن على الحوار، والمناقشة؛ حيث يعد ذلك مطلباً ضرورياً لتحقيق أهداف تعليمية علمية معينة تختلف بأسسها، وتطبيقاتها عن الطرق التقليدية. إضافة إلى الأخذ بتوصيات العديد من البحوث، والدراسات، والاتجاهات الحديثة التي

تنادي بضرورة تطبيق البرامج، والاستراتيجيات المتمركزة نحو الطالب والتي تجعله محوراً فعالاً في العملية التعليمية (نصر، ١٩٩٧؛ الهاشمي والغزاوي ٢٠٠٦). لذا حاولت الدراسة بناء برنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الاعدادي .

• مشكلة الدراسة :

في ضوء ما يشير إليه الأدب التربوي في مجال أهمية تدريب الطلبة على التعلم النشط، وممارسة استراتيجياته من خلال برامج تعد لذلك. ونظراً لأهمية مهارة الاستماع في التحصيل اللغوي، والتزود بالمعارف، والمهارات وقصور الاهتمام بأهميتها في تحصيل التعلم، والتعليم إذ إن كثيراً من المعلمين لا يخصصون وقتاً كافياً كباقي المهارات لتعليم، وتدريب الطلبة عليها حتى تتحقق الأهداف المرجوة من تعلم وتعليم اللغة (Shang, 2005).

واستناداً إلى ما سبق؛ فإن الاهتمام بمهارة الاستماع يجب أن يحظى بأهمية لدى المعلمين، والطلبة معاً في جميع المراحل التعليمية وخاصة المتوسطة، والذي له أثر في رفع كفاءتهم الشخصية في مختلف المجالات عن طريق بناء برامج قائمة على التحفيز، والإثارة بحيث يصبح المعلم فاعلاً لا متلقياً سلبياً؛ لذا فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيس التالي :

"ما أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي؟"

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالين التاليين:

« ما مهارات الاستماع المناسبة المراد تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط بمحافظة الزلفي؟

« ما أسس بناء برنامج قائم على التعلم النشط لدى طالبات الصف الأول متوسط بمحافظة الزلفي؟

• فرضية الدراسة :

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي علامات طالبات الصف الأول متوسط على اختبار مهارات الاستماع يعزى للبرنامج التعليمي القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي؟"

• أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية :

« تُعد الدراسة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات العربية، والأجنبية والمؤتمرات الحديثة والتي تؤكد أهمية توظيف الاتجاهات الحديثة في التدريس، وضرورة تفعيل بيئة تعلم الطالب من أجل زيادة كفاءة العملية التعليمية وجعله محوراً لها.

« قد تسهم الدراسة في الاستفادة من إجراءات استراتيجيات التعلّم النشط وخاصة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية.
« قد تشكل هذه الدراسة نواة لأبحاث أخرى في مجال اللغة العربية ومرتبطة بالتعلّم النشط، ومهارات الاستماع في مراحل تعليمية أخرى .
« قد تسهم نتائج الدراسة في لفت انتباه مشرفي اللغة العربية؛ لعقد دورات تدريبية لاستراتيجيات التعلّم النشط، والتركيز على مهارات الاستماع .

• منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية، والضابطة مع الاختبار القبلي، والبعدي " Tow Group Pre-test " " Pos-test Design " .

• التعريفات الإجرائية :

• مهارات الاستماع :

الاستماع النشط ، والفاعل الذي تجيد خلاله طالبات الصف الأول متوسط المهارات الآتية : التركيز ، والاستيعاب ، والمتابعة ، والتمييز .

• التعلّم النشط :

تهيئة الظروف البيئية ، والنفسية ؛ لتفاعل الطالبات وتشاركهن؛ لتحقيق الهدف الأسمى من تعلّم اللغة ، وتعليمها ؛ وهو القدرة على ممارسة مهارات اللغة في سياقات لغوية مختلفة عبر إحداث التفاعل بين المعلمة ، والطالبات، والبيئة التعليمية بتوظيف نشاطات لغوية حوارية تفاعلية متنوعة.

• البرنامج التعليمي :

مجموعة الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم التي وظفها أفراد الدراسة بغرض الاستماع الفعال ، والمنتج للحديث الشفوي .

• حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

« عيّنة من طالبات الصف الأول متوسط الإعدادي في محافظة الزلفي للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ .

« استخدام بعض استراتيجيات التعلّم النشط بما يتناسب مع المرحلة العمرية لطالبات الصف الأول متوسط ، وتحدد في استراتيجيات التعلّم التعاوني ، والمناقشة .

• الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت التعلّم النشط واستراتيجياته في تنمية مهارة الاستماع ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

قام هلالى (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام بعض المداخل التدريسية المقترحة

(حل المشكلات، وتمثيل الأدوار، والمناقشة)، ومعرفة مدى فاعلية كل مدخل من المداخل التدريسية المقترحة على حده . اختيرت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة. أثبتت نتائج الدراسة فاعلية المداخل المقترحة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وأن هناك فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى ديفيز وفرانكلين (Davis & franklin,2004) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت الكشف عن أثر مجموعة من استراتيجيات التعلم النشط في تعلم مهارات اللغة، ومن ضمنها مهارة الاستماع . تكوّنت عينة الدراسة من ٣٩٠ طالباً تمّ تقسيمهم إلى ١٢ مجموعة؛ حيث درست كل مجموعة وفق نمط من الأنماط التعليمية المختلفة وهي التعلم السمعي، والتدريس المباشر والتعلم المفرد، والتحليل، وأسلوب المحاضرة، والأسلوب الفردي . وخضع الطلاب لجلسات دراسية لمدة ساعتين خلال ٤٨ شهراً، وبعد انتهاء مدة الدراسة طبق الباحثان اختباراً موضوعياً لمعرفة أثر هذه الأنماط عن المجموعات المختلفة. أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعات التي درست بحسب النمط الذي تفضله كانت الأكثر قدرة على الإجابة عن الاختبار. كما أن ترك المجال للطلبة لاختيار نمطهم التعليمي المفضل زاد من قدراتهم الذهنية، وبالتالي أثر إيجابياً على تفكيرهم، وتعلّمهم لمهارات اللغة.

وأجرى الطيب (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة العربية والذي يشمل فنون اللغة الأربعة (الاستماع والتحدث، والقراءة، والكتابة) والمهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، واستخدم الباحث المنهج التجريبي وكانت عينة الدراسة - المجموعة التجريبية - تتكون من ٨٠ طالباً وكانت أدوات الدراسة عبارة عن اختبار تحصيلي في اللغة العربية، واختبار المهارات الحياتية، استخدم الباحث (T-test) لتحليل النتائج، وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي لمقرر اللغة العربية، واكتساب المهارات الحياتية لصالح التجريبية. وقد قامت الشنطي (٢٠١٠) بدراسة هدفت التعرف على أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع للصف الرابع بغزة، وتكوّنت عينة الدراسة من (٧٤) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي بمدرسة مصعب بن عمير للعام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠)، حيث تكوّنت العينة من شعبتين، شعبة المجموعة الضابطة (٣٦) تلميذة، وشعبة المجموعة التجريبية (٣٨) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (σ ≥ ٠.٠٥) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، والبعدي بأبعاده ودرجاته الكلية لصالح القياس البعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية، وفاعلية النشاط التمثيلي لمقرر اللغة العربية في تنمية مهارات الاستماع لدى أفراد العينة.

وأجرى السبعاوي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام أسلوب مناقشة المجموعات، وحلقة المناقشة في الأداء التعبيري، وتنمية الجوانب الوجدانية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي. تكونت العينة من ٨٤ طالباً من طلاب الصف الرابع الأدبي في محافظة نينوى للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ وقسمت إلى ثلاث مجموعات : مجموعة تجريبية أولى ؛ تكونت من ٢٢ طالباً درست بأسلوب مناقشة المجموعات ، ومجموعة تجريبية ثانية ؛ تكونت من ٣٤ طالباً درست بأسلوب حلقة المناقشة ، ومجموعة ضابطة ؛ تكونت من ٢٨ طالباً درست بالأسلوب الاعتيادي . تم استخدام ثلاث أدوات : استبيان مكون من ٢١ موضوعاً ، ومقياس تصحيح الهاشمي الجاهز، وأداة لقياس الجوانب الوجدانية وتكون من ٢٧ فقرة. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية.

وقام مزيد (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لأطفال الرياض. تكونت عينة البحث من مديرية تربية الرياض بشكل قصدي ؛ تضمنت ٦٠ طفلاً وطفلة من هم بعمر ٥ - ٦ سنوات ، تم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة، وتجريبية بالتساوي. وقامت الباحثة ببناء ببرنامج تعليمي يتضمن التدريس بالطريقة التفاعلية، والحوار، والمناقشة لتنمية مهارات الاستماع النشط ، واختبار مهارات الاستماع . وتوصلت الباحثة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية ، والضابطة قبل تطبيق البرنامج، وبعده وأن هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية ، ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار مهارات الاستماع بين الأطفال في المجموعة التجريبية تعود إلى الجنس.

وأجرى اجبتجو (2013, Agbatogu) دراسة هدفت إلى قياس المهارات التواصلية أثناء تعلم اللغة الإنجليزية على مجموعتين تجريبية ، وضابطة بتطبيق التعلم النشط ، ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت عينة البحث من ثلاث مدارس بواقع ٩٩ طالباً ، تم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة ، وتجريبية، درست المجموعة الضابطة بالتعلم التقليدي . أما التجريبية بطريقة التعلم النشط. وكانت أدوات الدراسة عبارة عن اختبار قبلي ، وبعدي في مهارة الاستماع وفي مهارة التحدث. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي، والبعدي لصالح التطبيق البعدي، لدى طلاب المجموعة التجريبية.

• طريقة الدراسة وإجراءاتها :

• عينة الدراسة :

تألفت عينة الدراسة من ٨٧ طالبة من طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في مدرستين حكوميتين هما : المتوسطة الثانية ، والمتوسطة الخامسة ؛ التابعتين لإدارة تربية محافظة الزلفي ؛ حيث مثلت الشعبة (أ) والشعبة (ب) من المتوسطة

الثانية المجموعة التجريبية ، وبلغ عددها ٤٥ طالبة ، والشعبة (أ) والشعبة (ب) من المتوسطة الخامسة المجموعة الضابطة ، وبلغ عددها ٤٢ طالبة في الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦. تم اختيارها بطريقة قصدية ؛ لسهولة التوصل إليهما ، ولاستعداد المدرستين للتعاون مع الباحثة لتنفيذ إجراءات الدراسة.

• أدوات الدراسة :

• اختبار مهارات الاستماع :

لتحقيق غرض الدراسة طوّرت الباحثة اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد، تكون من ٢٠ فقرة تدور حول نص تمّ اختياره ، وتسجيله وفق آليات الاستماع ، والمهارات الفرعية الأربع المعتمدة في الدراسة ، وقد تمّ بناء الاختبار وفق الإجراءات التالية :

وُضعت قائمة بمهارات الاستماع مدار الدراسة بعد الاطلاع على الأدب ذي الصلة؛ نصر (١٩٩٧) وطعيمة (٢٠٠٤) والمنسي (٢٠١٢) ، حيث أصبحت قائمة مهارات الاستماع في صورتها النهائية تحتوي أربع مهارات هي: مهارة التركيز ومهارة الاستيعاب، ومهارة المتابعة، ومهارة التمييز ، بعدد (١٧) مؤشر سلوكي. وفي ضوء ذلك تمّ إعداد اختبار لمهارات الاستماع. وبهذا تمت الاجابة عن السؤال الفرعي الأول الذي نص على " ما مهارات الاستماع المناسبة المراد تنميتها لدى طالبات الصف الأول متوسط بمحافظة الزلفي؟"

• إعداد الصورة الأولية للاختبار:

اشتملت الصورة الأولية للاختبار على ٢٣ سؤالاً موضوعياً من نمط أسئلة الاختيار من متعدد، ذي الأربعة بدائل ، وقد أثبت التربويون أهمية هذا النمط من الأسئلة في تقويم القدرة على التفسير، والاستنتاج، والتطبيق لدى الطلبة .

• صدق الاختبار:

بعد صياغة مفردات الاختبار الحالي تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين العاملين في مجال المناهج ، والتدريس بشكل عام ، والعاملين في مجال مناهج وتدرّيس اللغة العربية بشكل خاص؛ بكليات التربية في الجامعات السعودية والأردنية ؛ وذلك بهدف التحقق من الصدق الظاهري ، وصدق المضمون للاختبار ، وقد أسفرت عملية التحكيم هذه على مناسبة الاختبار لقياس الهدف الذي صُمم من أجله ، حيث أكد المحكمون على: وضوح تعليمات الاختبار وسلامة الأسئلة ، وبدائل الإجابة لكل سؤال ، لطالبات الصف الأول متوسط كما اقترح المحكمون تعديل صياغة بعض مفردات الأسئلة ، واختصارها وتبسيط اللغة؛ بحيث تتناسب ومستويات الطالبات. وفي ضوء تلك الآراء عدّل اللازم بحيث أصبح اختبار مهارات الاستماع في صورته النهائية مكوناً من (٢٠) فقرة.

• ثبات الاختبار :

تمّ التحقق من ثبات اختبار مهارات الاستماع باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ". حيث كان معامل الثبات لاختبار مهارات الاستماع (٠.٨٢) وهو مؤشر على أن الاختبار يتمتع بثبات قوي، بالتالي يعطي مزيداً من الثقة في استخدامه في الدراسة الحالية.

• التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات الاستماع :

بعد إعداد اختبار مهارات الاستماع بصورته الأولى، طُبّق على عيّنة استطلاعية من خارج عيّنة الدراسة، تكوّنت من ٢٩ طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط من مدرسة المتوسطة السابعة. وهدفت التجربة الاستطلاعية تحديد الزمن الذي يستغرقه الطالبات للإجابة على اختبار مهارات الاستماع وذلك برصد الزمن الذي استغرقته كل طالبة من العيّنة الاستطلاعية وحساب المتوسط الحسابي للزمن المستغرق للطالبات كافة، وقد وُجد أنّ الزمن للإجابة على الاختبار ٤٠ دقيقة. كما حسبت معاملات الصعوبة لفقرات اختبار مهارات الاستماع، وقد تراوحت بين (٠.١١ - ٠.٩٦)، وتمّ اعتماد الفقرات التي تمتعت بمعامل صعوبة بين (٠.٢٠ - ٠.٨٥)، وحذفت الفقرات الأخرى. أمّا عن معامل التمييز فارتبط بمعامل الصعوبة، والسهولة؛ حيث يمكن التمييز بين الطالبة ذات القدرة العالية، والطالبة ذات القدرة الضعيفة، وكانت معاملات التمييز لجميع فقرات اختبار مهارات الاستماع مقبولة؛ حيث يمكن قبول الفقرات التي يكون معامل تمييزها أكبر من (٠.٣٠) وتعتبر فقرة جيدة يمكنها أن تميّز بين الطالبات.

• تطبيق الاختبار:

طُبّق الاختبار قبلياً، وبعدياً على أفراد الدراسة بعد أن عدّل بصورته النهائية، وتمّ التأكيد على قراءة التعليمات المرفقة مع الاختبار، وضرورة التقيد بها .

• تصحيح الاختبار:

صُحّحت الإجابات بعد تحديد معايير التصحيح الخاصة بفقرات الاختبار، وفق مهارات الاستماع المستهدفة بالدراسة، ومؤشراتها السلوكية الدالة عليها. وحُدّدت درجة للإجابة الصحيحة لكل فقرة، وعلامة صفر للإجابة غير الصحيحة، واستُبعدت الفقرات التي لها أكثر من إجابة.

• تكافؤ المجموعات :

قبل البدء بتطبيق البرنامج التعليمي القائم على التعلّم النشط على طالبات العيّنة التجريبية، طُبّق اختبار مهارات الاستماع قبلياً على طالبات المجموعتين الضابطة، والتجريبية؛ للتأكد من تكافؤهما فكانت النتائج كما يظهرها جدول (١) .

يلاحظ من جدول (١) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع

القبلي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طالبات المجموعة التجريبية (١٠.٠٤) في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طالبات المجموعة الضابطة على الاختبار نفسه (١٠.٨٦).

جدول (١) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع القبلي

المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
٢.٣٣	١٠.٨٦	١.٨٢	١٠.٠٤

ولتحديد دلالة هذه الفروق استخدم اختبار (ت) وكانت النتائج كما في جدول (٢).

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسط علامات المجموعة التجريبية، والضابطة في اختبار مهارات الاستماع في التطبيق القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
التجريبية	٤٥	١٠.٠٤	١.٨٢	١.٨٢	٠.٠٧٣
الضابطة	٤٢	١٠.٨٦	٢.٣٣		

ويظهر جدول (٢) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات المجموعتين الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع القبلي حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١.٨٢). مما يعني تكافؤ المجموعتين على الاختبار القبلي قبل البدء بتطبيق البرنامج التعليمي على طالبات المجموعة التجريبية.

• البرنامج التعليمي :

يقوم البرنامج على التعلُّم النشط الذي يعنى تهيئة بيئة تعلُّم تتيح تفعيل اللغة، واستخدامها في مواقف حقيقية، وإيجاد بيئة تعلم؛ تستخدم فيها الطالبة اللغة بمهاراتها الأربع، وقد اختيرت موضوعات الاستماع من كتاب لغتي الخالدة، وتمت إعادة صياغة الأنشطة، والتدريبات بصورة تتيح للطالبة التفكير، وإنتاج الحديث الشفوي، وفق قضايا عايشتها. وقد اختارت الباحثة أربع مهارات للاستماع، ووضعت ١٧ مؤشراً سلوكياً على تلك المهارات؛ لتنميتها وتدريب الطالبات عليها، ضمن موضوعات الاستماع المحددة في كتاب لغتي الخالدة والمقرر للصف الأول متوسط الأساسي.

• أسس بناء البرنامج ومبرراته :

يستند التعلُّم النشط والذي يقوم عليه البرنامج التعليمي في تعليم مهارة الاستماع إلى مجموعة أسس تقوم عليها الممارسات التعليمية السلمية التي تدعم التعلُّم النشط، حيث حددها سعادة وعقل وزامل وشتية وأبو عرقوب (٤٧، ٢٠١١) في النحو التالي :

« تشجيع الممارسات التدريسية السلمية على زيادة التواصل الحقيقي بين المعلم، والطالب.

- ◀ تشجيع الممارسات التدريسية السليمة على التعاون، والتفاعل بين الطلبة.
- ◀ تشجيع الممارسات التدريسية السليمة على التعلّم النشط.
- ◀ تقديم الممارسات التدريسية السليمة التغذية الراجعة الفورية.
- ◀ تأكيد الممارسات التدريسية السليمة على الوقت الكافي، والمطلوب للتعلم.
- ◀ وصول الممارسات التدريسية السليمة إلى توقعات عالية.
- ◀ تقدير الممارسات التدريسية السليمة على المواهب المختلفة، وطرق التعلّم المتنوعة.

• خطوات إعداد البرنامج التعليمي :

- اعتمدت الباحثة في إعداد البرنامج على الأدبيات، والدراسات السابقة (طعيمة، ٢٠٠٤؛ سعادة وآخرون، ٢٠١١؛ Richard, 2008) وتمّ التالي :
- ◀ تحديد الأهداف التعليمية .
- ◀ تحليل كل سلوك تعليمي، وتحديد المهمات التعليمية.
- ◀ إعداد المواد التعليمية، والأنشطة، والتدريبات المختلفة.
- ◀ إعداد أساليب التقويم، والتغذية الراجعة.

• أهداف البرنامج :

• الهدف العام :

يهدف البرنامج الحالي إلى تنمية بعض مهارات الاستماع المستهدفة بالدراسة لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي، ومؤشراتها السلوكية الدالة عليها.

• الأهداف الخاصة :

- ◀ ويمكن تحديد الأهداف الخاصة بالبرنامج في التالي :
- ◀ تعريف الطالبات بالمعرفة النظرية المتصلة بمهارة الاستماع.
- ◀ تنمية الشعور بأهمية الاستماع، وقيّمته في الحياة .
- ◀ تحسين قدرات الطالبات على الاستماع، والارتقاء بفهمهن لمستويات الاستماع الناقد.

• محتوى البرنامج :

اختيرت نصوص الاستماع المقررة في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول متوسط للفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٥ - ٢٠١٦، والبالغ عددها ثلاثة وهي: "البساطة، أماكن الراحة، والعمل ثروة". إضافة إلى اختيار نص خارجي بعنوان "نفيسة الدارين"، عُرض على مجموعة محكمين للنظر في مدى ملاءمته لمستوى وقدرات الصف الأول متوسط، واعتمد ليصبح عدد الحصص عشر، كما تمّ تدريس المجموعة الضابطة لهذا النص .

• الفئة المستهدفة :

طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي.

• **استراتيجيات التدريس :**

لتحقيق أهداف البرنامج استخدمت الباحثة استراتيجيات التعلم التعاوني Cooperative learning Strategy واستراتيجية المناقشة (Discussion Strategy).

• **تقويم البرنامج :**

يعتمد البرنامج التعليمي على التقويم التكويني من خلال ملاحظة الطالبات أثناء إنجاز المهمات التعليمية بغرض التوجيه والإرشاد ، ومن خلال التقويم الختامي والذي يعتمد على تطبيق اختبار الاستماع البعدي ؛ لقياس أثر البرنامج في امتلاك الطالبات لمهارات الاستماع.

• **دور المعلم والمتعلم والمواد التعليمية في البرنامج التعليمي:**

تؤدّي معلّمة اللغة أدواراً عدة في البرنامج التعليمي ؛ فهي الموجهة، والمرشد في عملية تعلّم الطالبات؛ حيث تهيئ الطالبات لموضوع الاستماع ، ثم تعرض نص الاستماع عبر جهاز التسجيل، وتوجهن للاستجابة وتتابعهن ، وتختار المفردات وتعلمها ، كما تشجع الطالبات على الاستماع الواعي والناقد ، وتعمل على تقديم التغذية الراجعة المناسبة لهن. أما عن الدور الذي يمارسه الطالبات فينظر إليه على أنه دور نشط يركز على التفاعل المشترك ، والمستمر بين المعلّمة ، والطالبات ، وبين الطالبات أنفسهن ، يعتمد على الاستجابة للمحفزات وبالتالي يمتلكن سيطرة قليلة على المحتوى ، أو أسلوب التعلم ؛ حيث تستمع الطالبات إلى نص الاستماع مع وجود أدوار أخرى لهن ، وهذه الأدوار تقوم على المشاركة والاستجابة ، والأداء للمهام.

• **تنفيذ البرنامج :**

نُفذ البرنامج بواقع عشر حصص صفية؛ في كل أسبوع حصتان تدريسيّتان وقد استمر تنفيذ البرنامج مدة ٤٢ يوماً ابتداء من ٢٠١٦/١/١٦ - ٢٠١٦/٢/٢٦ . بالإضافة إلى الحصص التي تضمنت تعليمات إجراء الاختبار القبلي والبعدي والتعريف بالبرنامج من الناحيتين النظرية ، والتطبيقية .

• **صدق البرنامج التعليمي :**

عُرّض البرنامج التعليمي على عدد من المتخصصين في مجال المناهج، وطرق تدريس اللغة العربية، وطلب منهم إبداء آرائهم حول كفاية البرنامج التعليمي ومدى ملاءمة الاستراتيجيات المستخدمة ، والأهداف الخاصة بكل درس ، ومدى وضوح التعليمات للطالبات ، ومناسبة الاستراتيجيات المستخدمة ، ومدى وضوح دليل المعلّمة المصاغ وفق التعلّم النشط ، وشموليته لتحقيق الأهداف. وقد أبدى المختصون ارتياحهم العام للبرنامج ، ولطريقة العرض، وللإستراتيجيات المستخدمة فيه ، وقدموا بعض المقترحات ، والتعديلات ؛ مثل التأكيد على تنويع أساليب التقويم في نهاية كل درس ، إضافة إلى بعض التعديلات اللغوية والعلمية.

• خطوات تنفيذ الدراسة :

- اتبعت الباحثة في تنفيذ الدراسة الحالية الخطوات التالية :
- « الاطلاع على الأدب التربوي ذي الصلة بمهارات الاستماع. نصر(١٩٩٧) طعيمة (٢٠٠٤)؛ وما (Ma,2009).
- « إعداد أدوات الدراسة ممثلة في : قائمة الاستماع الفرعية ، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها ، واختبار مهارات الاستماع الموضوعي المكوّن من عشرين فقرة ، والبرنامج التعليمي المتضمّن نصوص منهج لغتي الخالدة ونص خارجي. بالإضافة إلى دليل المعلمة ، تمّ عرض أدوات الدراسة على مجموعة محكمين من ذوي الاختصاص الذين يعملون في كليات التربية في عدد من الجامعات السعودية ، والأردنية ؛ للتأكد من صدقها وإجراء معاملات الثبات اللازمة لها .
- « الحصول على موافقة إدارة التربية والتعليم لمحافظة الزلفي بتطبيق التجربة على الطالبات، واختيار عيّنة الدراسة.
- « تطبيق الاختبار القبلي لمهارات الاستماع على عيّنة الدراسة - المجموعتين الضابطة، والتجريبية - في آن واحد .
- « تطبيق إجراء البرنامج على المجموعة التجريبية - وفق الإجراءات الخاصة بذلك - بينما تلتزم معلمة المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية في تدريس الاستماع وفق ما ورد في دليل المعلم.
- « تطبيق البرنامج خلال الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ بواقع عشر حصص تدريسية للاستماع.
- « تطبيق الاختبار البعدي للاستماع على المجموعتين التجريبية والضابطة حسب الإجراءات المتبعة في التطبيق القبلي.
- « تصحيح الاختبارين القبلي ، والبعدي على المهارات المطلوبة ؛ حيث وضعت لكل سؤال درجة واحدة ، وبذلك يكون مجموع الدرجات عشرين بعدد الاسئلة ، ثم قامت الباحثة بوضع جدول لتفريغ درجات الطالبات ، ورصدها .
- « إدخال البيانات في الحاسوب ، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة لسؤال الدراسة، وفرضياتها ، واستخراج النتائج عبر جدول يتضمن مجموعة من التحليلات الإحصائية ، ووضع مجموعة من التوصيات بناءً عليها .
- « وبهذا تمت الاجابة عن السؤال الفرعي الثاني للدراسة ، والذي نصّ على " ما أسس بناء برنامج قائم على التعلّم النشط لدى طالبات الصف الأول متوسط بمحافظة الزلفي؟".

• نتائج الدراسة ومناقشتها :

- وللإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة والذي نصّ على : "ما أثر برنامج تعليمي قائم على التعلّم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف الأول متوسط الأساسي في محافظة الزلفي؟"

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الكلي وكل مهارة رئيسة من مهاراته، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (٣).

جدول (٣) حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الكلي، وكل مهارة رئيسة من مهاراته

المهارة الرئيسية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التركيز	المجموعة التجريبية	٤٥	٣.٦٩	٠.٤٦٨
	المجموعة الضابطة	٤٢	٢.٠٩	٠.٥٧
الاستيعاب	المجموعة التجريبية	٤٥	٥.٥٥	٠.٨٤
	المجموعة الضابطة	٤٢	٣.٩٣	٠.٩٧
المتابعة	المجموعة التجريبية	٤٥	٣.٣١	٠.٥٩
	المجموعة الضابطة	٤٢	١.٨٥	٠.٧٨
التمييز	المجموعة التجريبية	٤٥	٤.٢٢	٠.٦٧
	المجموعة الضابطة	٤٢	٣.٠٠	١.١٤
الكلي	المجموعة التجريبية	٤٥	١٦.٧٨	١.٥٦
	المجموعة الضابطة	٤٢	١٠.٨٨	١.٨٥

يظهر من جدول (٣) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات المجموعتين الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع البعدي ككل، وعلى كل مهارة رئيسة من مهاراته، وهذه الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA)، وبين جدول (٤) هذه النتائج.

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) للمقارنة بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع البعدي ككل، وعلى كل مهارة من مهاراته

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف الإحصائية	الدلالة الإحصائية
التركيز	طريقة التدريس	٥٥.١٧	١	٥٥.١٧	٢٠١.٥٩	٠.٠٠٠
	الخطأ	٢٣.٢٦	٨٥	٠.٢٧		
	المجموع المعدل	٧٨.٤٤	٨٦			
الاستيعاب	طريقة التدريس	٥٧.٥١	١	٥٧.٥١	٦٩.٩٣	٠.٠٠٠
	الخطأ	٦٩.٨٩	٨٥	٠.٨٢		
	المجموع المعدل	١٢٧.٤٠	٨٦			
المتابعة	طريقة التدريس	٤٥.٩٣	١	٤٥.٩٣	٩٥.٧١	٠.٠٠٠
	الخطأ	٤٠.٨٩	٨٥	٠.٤٨		
	المجموع المعدل	٨٦.٢٣	٨٦			
التمييز	طريقة التدريس	٣٢.٤٥	١	٣٢.٤٥	٣٧.٣٩	٠.٠٠٠
	الخطأ	٧٣.٧٨	٨٥	٠.٨٦٨		
	المجموع المعدل	١٠٦.٢٣	٨٦			
الكلي	طريقة التدريس	٧٥٥.٤٠	١	٧٥٥.٤٠	٢٥٨.٧٢	٠.٠٠٠
	الخطأ	٢٤٨.١٨	٨٥	٢.٩٢		
	المجموع المعدل	١٠٠٣.٥٩	٨٦			

يتضح من جدول (٤) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في نتائج طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع البعدي ككل؛ حيث كانت قيمة ف المحسوبة (٢٥٨.٧٢)، أي أنّ هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع يعزى لطريقة التدريس، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

كما أظهر جدول (٤) أيضاً وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في نتائج طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على كل مهارة من مهارات اختبار مهارات الاستماع، حيث كانت قيمة ف المحسوبة لمهارات التركيز، والاستيعاب، والمتابعة، والتمييز (٢٠١.٥٩)، (٦٩.٩٣)، (٩٥.٧١)، (٣٧.٣٩) على الترتيب، أي أنّ هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة، والتجريبية على كل مهارة من مهارات اختبار مهارات الاستماع يعزى لطريقة التدريس، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية. وهذا يبين أن استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلّم النشط يؤثر إيجاباً في مهارات الاستماع عند الطالبات بشكل أفضل من استخدام الطريقة الاعتيادية.

وعليه؛ تمّ رفض فرضية الدراسة والتي نصت على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسطي علامات طالبات الصف الأول متوسط على اختبار مهارات الاستماع يعزى للبرنامج التعليمي".

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج التعليمي القائم على التعلّم النشط في تنمية مهارات الاستماع مدار الدراسة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى طريقة بناء البرنامج التعليمي بطريقة نشطة؛ حيث استند البرنامج إلى استراتيجيات تدريسية تتيح اكتساب مهارات الاستماع بصورة تفاعلية، إضافة إلى استناد التدريبات اللغوية المتعلقة بالمهارات على مواقف حقيقية حياتية معاشة لدى الطالبات، إذ قام البرنامج بطرح هذه الأنشطة والتدريبات، والمحتويات التعليمية من خلال البيئة التعاونية القائمة على الحوار، والمناقشة، والتفكير، وطرح الأسئلة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه ديفيز وفرانكلين (Davis & franklin, 2004). ويدعم هذه النتيجة مزيد (٢٠١٢) الذي يرى أن التعليم الفعّال ينبغي أن ينطلق من إتاحة الفرصة للطلبة العمل، والتعاون في إنجاز المهام المختلفة لهم؛ لأن ذلك يدفعهم للتفكير والتأمل؛ بالتالي تطوير مهاراتهم اللغوية، وهذه المهارات تستند إلى طرائق واستراتيجيات تدريسية متنوعة تنمي مهارة الإصغاء، والتركيز إلى المستوى الناقد، إضافة إلى اعتماد البرنامج على الأنشطة الإيجابية التي أتاحت للطالبات أخذ، وتدوين الملاحظات طيلة وقت الحصة. وقد اتفقت هذه النتيجة

مع دراسة الطيب (٢٠٠٩) والشنطي (٢٠١٠) والسبعوي (٢٠١١) واجبتجو (2013, Agbatogu) والتي أشارت في نتائجها إلى فاعلية البرامج والنماذج والاستراتيجيات المستندة على التعلّم النشط في تنمية وتحسين مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية . وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية في أدائهن على مهارة "التمييز"، وربما يعزى تفوقهن إلى طريقة عرض التدريبات على المهارة والتي وفرها البرنامج من خلال التأكيد المستمر عليها، والتنوع في تقديمها؛ حيث تميزت هذه التدريبات بخلق بيئة لغوية فاعلة لأفراد المجموعة تتيح تمييز الحقائق من الآراء، وتحديد التناقضات في النص المسموع عبر التقويم المستمر، وإصدار الأحكام بشكل بنائي، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نصر (١٩٩٧). أما فيما يتعلق بتفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارة "التركيز"؛ فقد يعزى ذلك إلى تنوع التدريبات، والأنشطة بين العمل الفردي، والجماعي، إضافة إلى توافر التغذية الراجعة المستمرة والتي حددت نقاط القوة، ونقاط الضعف لديهن، بالتالي زودتهن بمعلومات عن مدى تقدّمهن بالمهارة المستهدفة، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة المنسي (٢٠١٢) والتي أكدت ضرورة التقييم المستمر للطلبة، والذي بدوره يقدم لهم التغذية الراجعة؛ لمعرفة مدى تقدمهم في المهارة المستهدفة. أما عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية على الضابطة في مهارة الاستيعاب، فقد يعزى ذلك إلى تفعيل استراتيجية المناقشة والتي تمّ توظيفها في معظم المواقف اللغوية؛ مما حفز الطالبات على المشاركة، وتقديم أقصى ما لديهن. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هاللي (٢٠٠١) والتي أشارت إلى فاعلية استراتيجية المناقشة في تدريس مهارة الاستماع وتنميتها.

أما عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية في أدائهن على مهارة "المتابعة" فقد يعود إلى تضمين البرنامج تدريبات وأنشطة أسهمت في تركيز الطالبات بالتالي دفعتهن إلى تحديد الأفكار زمنياً، وربط الأسباب بالنتائج، وبناء أسئلة حول النص المسموع، من خلال ربط النص المسموع بالواقع من جهة، وربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة من جهة ثانية. ويدعم هذه النتيجة بدير (٢٠٠٨) إذ أشار إلى أن الطلبة لا يتعلمون من خلال الإنصات السلبي، وكتابة المذكرات وإنما من خلال ربط المعلومة بخبرتهم السابقة وتطبيقها في حياتهم.

• التوصيات :

- ◀ استخدام التعلّم النشط في تدريس الاستماع في اللغة العربية في المرحلة المتوسطة لما له من أثر في تحقيق أهداف تدريس الاستماع.
- ◀ عمل دورات تدريبية أثناء الخدمة لمعلمي ومعلمات اللغة العربية عن كيفية استخدام الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التعلّم النشط في تعليم الاستماع.

◀ إجراء المزيد من الدراسات حول مهارات الاستماع التي لم تتناولها الدراسة للثبوت من مدى فعالية البرنامج التعليمي.

• المراجع :

- بدير، كريمان.(٢٠٠٨). التعلم النشط . عمان: دار المسيرة.
- حسنين، حسين.(٢٠٠٧). التعلم النشط. عمان : دار المسيرة.
- الخطيب ، محمد. (٢٠٠٩). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مراحل التعليم العام. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- رفاعي، عقيل محمود.(٢٠١٢). التعلم النشط : المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم. الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر.
- زامل، مجدي علي .(٢٠٠٦). وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارستهم التعلم النشط في محافظتي رام الله ونابلس "مجلة المعلم والطالب"، ٤٩، -٦٤.
- زهران، ماهر عبد السلام وطعيمة ، رشدي أحمد. (٢٠٠٧). المفاهيم اللغوية أسسها، ومهاراتها، وتدريسها. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السبعواوي، علي أحمد حسين .(٢٠١١). أثر استخدام أسلوب مناقشة المجموعات وحلقة المناقشة في الأداء التعبيري، وتنمية الجوانب الوجدانية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، الموصل.
- سعادة ، جودت .(٢٠٠٦). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق . القاهرة: مكتبة الشروق.
- سعادة ، جودت ؛ وعقل ، فواز ؛ وزامل ، مجدي ؛ وشتية ، جميل ؛ وأبو عرقوب ، هدى . (٢٠١١). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الشروق .
- السليتي ، فراس.(٢٠٠٨). فنون اللغة. عمان: عالم الكتب الحديثة.
- الشطي، أميرة .(٢٠١٠). أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة " .رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين.
- طعيمة ، رشدي .(٢٠٠٤). المهارات اللغوية : مستوياتها - تدريسها - صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطيب ، بدوي أحمد محمد (٢٠٠٩). فاعلية استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة العربية والمهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، "مجلة رابطة التربية الحديثة"، ٢(٥)، ٦٥- ١٠٨
- عاشور ، راتب ومقداي ، محمد فخري .(٢٠٠٥). المهارات القرائية والكتابية . ط١ ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عاشور ، راتب والحوامدة ، محمد .(٢٠٠٧). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عمان : دار المسيرة.
- عبد الباري ، ماهر شعبان .(٢٠١٠). سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية ، الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي نبيل وآخرون .(٢٠٠٣). مهارات في اللغة والتفكير. عمان : دار المسيرة .

- عطية ، محسن علي .(٢٠٠٧) . مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .
- عواد ، يوسف دياب وزامل مجدي علي .(٢٠٠٩) .التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- فضل الله ، محمد رجب .(٢٠٠٣) .الاتجاهات التربوية في تدريس اللغة العربية . القاهرة : عالم الكتب الحديثة .
- مدكور، علي أحمد .(٢٠٠٧) . طرق تدريس اللغة العربية . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- مزيد ، زينب خنجر .(٢٠١٢) . تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض . "مجلة كلية التربية" ، ٢٠٣ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٨ - .
- المنسي ، غادة .(٢٠١٢) . أثر الطريقة السمعية الشفوية في تنمية مهاراتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن . رسالة دكتوراه غير منشورة ، اربد : الأردن .
- نصر، حمدان .(١٩٩٧) . مستوى أداء طلبة الصف الأول الثانوي في مهارات الاستماع في ضوء المؤشرات السلوكية ذات العلاقة . "مجلة كلية التربية" ، ١٣ : (٢) ١٦٣- ١٩٦
- الهاشمي ، عبد الرحمن والغزاوي ، فائزة . محمد .(٢٠٠٦) . دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها . عمان : مؤسسة الوراق للطباعة والنشر .
- هلالى ، هدى محمد محمود .(٢٠٠١) . فاعلية بعض المداخل في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان .
- والى ، فاضل فتحي .(١٩٩٨) . تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية . السعودية : دار الأندلس للنشر والتوزيع .
- Agbatogun, A. O. (2013). Developing Learners' Second Language Communicative Competence through Active Learning: Clickers or Communicative Approach? "Educational Technology & Society", 17 (2), 257–269.
- Barr, L; Dittmar, M; Roberts, E, Sherden, M. (2002) Enhancing Student Achievement through the Improvement of Listening Skills. Master of Action Research Project, Saint Xavier University and Skylight Professional Development Field-Based. Masters Program.Usa.
- Carroll, L& Leander, S. (2001). Improve motivation through the use of Active Learning strategies UN published master dissertation. Saint Xavier University.
- Davis,m.& Franklin,s.(2004).assessing the Impact of student learning style preferences: Paper presented in American conference of the American institution of physics Newyork: John whitey sons.
- Lorenzen, M. (2006). Active Learning and Library Instruction. "Illinois Libraries". 83(2), 19-24.

- Ma, T.(2009).An Empirical Study on Teaching Listening CTL. "International Educational Studies", 2(2), 126-134.
- Active learning Illinois. State University 2010. (Mckinney, Kathleen Center for Teaching, Learning &Technology.
- Myers,c&Jones,T.(1993).Promoting Active Learning Strategies for the college classroom san Francisco ,jossey – Bassinc
- Olinger, D., and Hermanson, J. (2002). Integrated thermal - fluid experiments in WPI's discovery classroom, "Journal of Eduction"., 91(2), 239-243.
- Trivedi, khevna. (2013). Effectiveness of active learning approach in teaching English language of standard ix students. "Voice of research", 2(1) 30- 35.
- Richard, C. (2008). Teaching and sparking from theory to practice Cambridge: University Press.
- Shang, H. (2005). Listening Strategy Use and Linguistic Patterns in Listening Comprehension by EFL Learners. "The INTL Journal of Listening", 1(22), 4-29

